



ولا يستطيع أدب الصماليك أن يكون أدبا
بالمعنى الصحيح . وهناك طائفة ثالثة وهم
الراقصون الذين يلقون من أيديهم ريشة
الفنان لقبضوا آلة التصوير ، ناسين أن الشرط الأول
لكل فن هو الانتخاب . وأنا كفنان أحتج على مبدأ :
القبض للقبض

إن د . هـ . لورنس كان عبقرى ، وإن من قصصه ما بلغ
حد الكمال . ولكن الذين يعالجون اليوم المسائل الجنسية كما
عالج نسبة عملهم إلى عمله كنسبة مؤلف قصة بوليسية إلى
أناطول فرانس مؤلف جريمة سلفستر بونار . وهناك الذين
أدخلوا التحليل النفسى فى القصة فزادوا الطين بلة والأمر
ارتبكا ، وشر من هؤلاء جميعا أولئك الكليويون من أعضاء
جماعة النقاد بنيويورك الذين أقاموا أنفسهم بالادعاء والفسطة
أوصياء على الأدب فأشادوا بما لا ينبغي ونوهوا بما
لا يستحق . ولم يعلموا أن ملكة النقد آلة دقيقة حساسة
إذا ضغقت بسوء الاستعمال فلا تغير ولا تجدد . ولعل
أساس هذه البلية التى أصابت الذوق فى الولايات المتحدة
هو الثورة التى تمت بالتدرج فى هذا الصدد ؛ فإننا أحللتنا
عمل الموضوعية الإنجليزية والفرنسية ذلك التأمل الباطنى
الغزير على الذهن الألمانى والرومى

فالأدب الأمريكى تكون تحت تأثير مؤلفين كديكنز
وتكوى وجالسونى من الإنجليز ، وميريه ودودييه
وموباسان من الفرنسيين ؛ وهؤلاء الكتاب كانوا يرون
الصفات الجوهرية فى القصة هى الثمائل والجو والمحنة .
وفى آخر الحرب العالمية الأولى استولت خيبة الأمل على
الكتاب الأمريكىين فظهرت فيهم نماذج صغيرة من
ترجنيف وتشيكوف . فالروح المرحية التى تنشأ عن الفهم
العميق واللمس الرقيق الدقيق أصبحت فى أمريكا محرمة
كاللئمة . والخالفون الموضوعيون الذين جملوا دستورهم
المن لافن لم يبق لهم وجود هنا . وهؤلاء الكتاب

رأى كاتب أمريكى فى أدب الولايات المتحدة

قال الكاتب الأمريكى (بن لوسيان بورمان) مالمخصه :
رصدت الأدب فى الولايات المتحدة منذ ١٩٢٠ فوجدته
ينمو ولكن إلى ضعف ، ويتقدم ولكن إلى هاوية . فالسخر
والسطحية والفجاجة والدعاية والمسخ حلت محل الفن
والعمق والجمال والجودة . ومن النادر الأندر أن تجد قطعة
فنية ترضى ذوقك وعقلك . فان القصصى الحق يجب أن
يجمع بين الخبر البارع والشاعر المصور ، ولكن لا نجد فى
الكثير الأغلب إلا نثرًا سخيخ الأسلوب ومخبرا ضعيف
اللاحظة . والقصة الجيدة يجب أن تكون سمفونية ؛ ولكننا
لا نسمع اليوم إلا لحن (البوحى بوحى) . والقارىء المابر
إذا لم يجد الخيال الذى يعكس حياته ، والقصصى الذى
يصور شعوره ، انصرف إلى قصص البوليس أو إلى تراجم
الأشخاص . ولعل هذا عرضا من أعراض الشك الذى
نفش فيه من جراء هذه الحروب الثلاث التى تركت الناس
بغير أمل ولا يقين . فستوانا منهم ، وعقائدنا جامدة ، وبلادنا
(يريد أمريكا) سيطرت عليها البدع والهوايات . وأدبنا
تقليعة من أتبع (التقليع) لأنه لا يقوم على أساس فنى
متين . فهو يتجه اتجاهها جنسونا إلى المسائل الجنسية
والشؤون الحزنية ، ويحرص على إنتاج الأسفار الكبيرة ؛ وهذه
الأسفار الكبيرة هى التى بلغت بالانحطاط الأدبى إلى مداه .
والأمر كله واقع على الذين يكتبون لا على الذين ينشرون .
والكتاب فى أمريكا طوائف متنوعة كل طائفة تحمل لصبيا من
السلولية . فطائفة تتبع الكتابة المسرحية الرحومة جرود
ستين بأمانة وإخلاص . وطائفة من صماليك المجتمع الأدبى
يظنون أن الدفاع عن قضية من القضايا يكفى لإنتاج عمل أدبى
عظيم . ومع ذلك فان الفن هو الفن ، والدعاية هى الدعاية

فانه قال ان استحسان الأعمال الكبيرة أو اسم جانها أمر من أسهل الأمور . ثم استطرد يقول : نحن ننظر إلى الأعمال الثانوية بكثير من التدقيق للوقوف على ما فيها من جيد أو ردى . أما أصحاب الأعمال العظيمة كشكبير ودانتى وجوته وهوجو وأشباههم فلما أن نجهم فنحول سيئاتهم حسنات ، وأما أن نكرهم فنجعل حسناتهم سيئات

ومن الطبيعي أن يوجد بين شبان اليوم من لم يقرأ هوجو ، ولا يشعر بحاجة إلى هذه القراءة ، لأنه يجد بين كتاب عصره من هو أقرب إليه وأندر على وصف بيئته وحوادث حياته . أما أن يقول أدب مثل جول رومان ، في جوابه عن السؤال الذى طرح عليه ، إن هوجو كان كثير الانشاد ، وأنه لم يقرأه إلا في حديثه . فهذه حذقة لا تطاق

مع جول رومان

سأله محرر إحدى الصحف الأدبية الفرنسية هذه الأسئلة فأجابه هذه الأجوبة

س : أى شئ يسبب لك الشقاء ؟ ج : الحرب .

س : أين تحب الإقامة ؟ ج : فى منزلى .

س : ما هى السعادة التى تنشدها فى حياتك ؟

ج : أن أشتغل بسلام .

س : ما هى المفوقات التى تستحق عفوكم ؟

ج : فضول إحدى الصحافيات .

س : من هم أحب أبطال الروايات إليك ؟

ج : أولئك الذين استطاعوا أن يؤثروا فى

س : ومن بطلات الحياة الواقعية ؟

ج : تلك التى تقف حياتها على تربية بنها

س : من أحب رجال التاريخ إليك ؟

ج : كلهم من أبنض الناس إلى

س : ومن أحب بطلات الروايات إليك ؟

ج : ثلاث أو أربع من نساء شكبير

الكليون لم يمد فى معاجهم لفظ واحد للجمال ولا للفن . فنحن فى حاجة إلى آلهة جدد ، وإلى دين أدبى جديد ؛ لأن الدين الأدبى الحاضر دين الحفارة والفجاجة والضحول يحمل فى طواياه الجرائم التى ستدمره . إن الأدب بغير جمال لا يلبث أن يذوى ويموت

آراء المعاصرين فى فكتور هوجو

وجهت صحيفة الفنون الباريسية إلى بعض كبار الأدباء الفرنسيين أسئلة عن مدى تأثير هوجو فى الكتاب المعاصرين . وقد دلت الأجوبة التى نشرتها هذه الصحيفة على زهو أصحابها وأدعائهم . فبعضهم أصدر حكمه بلمحة تم عن استخفافه بكبير شعراء فرنسا . والبعض الآخر لم يخرج فى أجوبته عن حد النكتة . بيد أن اندريه برتون زعيم المذهب السوربالي أجاب بصورة جدية فقال : ان أهم حركة وجدانية فى الشعر الفرنسى تستمد قوتها من شعر هوجو ، كما ان الحركات الإصلاحية التى قام بها (كانت) لا تزال القاعدة التى يسير عليها كبار الكتاب والشعراء . وفى رأيه ان كثيرا من شعر هوجو يعبر عن أهداف المذهب السوربالي أصدق تعبير . ثم أضاف قائلا : « سئل مرة اندريه جيد من هو أعظم شاعر فرنسى ؟ فأجاب : فكتور هوجو » وكان جواب (بليه سندر) ان فكتور هوجو أقدر رائد عرفه الأدب .

لقد كان فى أوائل هذا القرن بقية من أتباع الأدب الرمضى لا يستسيغون الشعر الابتداعى ولا يطيّقونه ، منهم ريمى جورمون واندريه سواريه . فقد كانا يمتنان قوة هوجو البليانية ، كما كان بجوى ورومان رولان يترعمان طائفة من محبيها . وكان أناطول فرنس يتسم كلما ذكرت أمامه منتجات هوجو المسرحية ، ولكنه كان من أكبر معجبيه . وقال جان كوكتو فى جوابه : إن هوجو يحنون بصورات فكتور هوجو . وعلى الرغم مما فى هذا الجواب

- س : ومن أحب الرسامين إليك ؟
 ج : نحو عشرين ولكن حسب اليوم والساعة
 س : ومن أحب الموسيقيين إليك ؟
 ج : جان سابستيان بج
 س : ما هي الحلة التي تفضلها في الرجل ؟
 ج : سمو الخلق
 س : وفي المرأة ؟ ج : الخلة نفسها .
 س : وما أحب الفضائل إليك ؟ ج : الإخلاص .
 س : وأحب الأعمال ؟ ج : الاختراع .
 س : ماذا تود أن تكون ؟ ج : هذا سؤال غريب
 س : ما هي أبرز مزاياك ؟
 ج : أرحو أن تسأل عنها خصومي .
 س : ماذا يرضيك من أصدقائك ؟ ج : الأمانة
 س : ما أظهر عيوبك ؟
 ج : أرحو أن تسأل عنها أصدقائي .
 س : أي عمل تفضله على غيره ؟
 ج : ذلك الذي يثير حماستي ويسرني .
 س : أي الألوان أحب إليك ؟
 ج : كلها مجتمعة ، أو كل على حدة
 س : وأحب الأراهير ؟
 ج : كلها ، أو كل منها في فعله الخاص .
 س : ومن أحب الكتاب إليك ؟
 ج : أولئك الذين سادوني على فهم العالم
 س : ومن أحب الشعراء إليك ؟
 ج : أولئك الذين لم أطلع على تاريخ حياتهم .
 س : وما أحب الاسماء إليك ؟
 ج : نصف أسماء التقويم العام .
 س : وما أفض الأشياء عندك ؟ ج : البلاء
 س : وما أهم الأعمال الحربية في نظرك ؟ ج : فردان
 س : ماذا تريد أن تملك من مواهب الطبيعة ؟
 ج : تلك التي لا أملكها ولا أعلم ما هي
- س : كيف تشتهي أن تموت ؟ ج : فجأة
 س : ما هي حالتك الروحية الحاضرة ؟
 ج : لا تسعها المجلدات
 توزيع السطوة في السرور الأوسط
 نشر فيما يلي جدولاً بتوزيع السكان في بلدان الشرق
 الأوسط نقلاً عن تقرير منظمة الأمم المتحدة عن الاقتصاد
 العالمي :
- عمية عدن — المساحة ٢٧٢ ألف كيلومتر مربع .
 السكان ٦٥٠ ألفاً . كثافة السكان ٢ بالكيلومتر المربع
 أفغانستان — المساحة ٦٥٠ ألف . السكان ١٢ مليوناً
 الكثافة ١٨
 المملكة العربية السعودية — المساحة ١٥٤٦ ألف ك .
 السكان ستة ملايين . الكثافة ٤
 قبرص : المساحة ٩ . السكان ٤٧٦ ألفاً . الكثافة ٥٣
 مصر — المساحة ١٠٠٠ ك . السكان ٢٠ مليوناً و ٤٥
 ألفاً . الكثافة ٢٠
 العراق — المساحة ٤٣٥ . السكان أربعة ملايين و
 ٨٠٠ ألف . الكثافة ١١
 إيران — المساحة ١٦٣٠ . السكان ١٨ مليوناً و
 ٣٨٧ ألفاً . الكثافة ١١
 الأردن — المساحة ٩٠ . السكان ٤٠٠ ألف .
 الكثافة ٤ بدون اللاجئين
 قطر — المساحة ٢٢ ، السكان ٢٠ ألفاً الكثافة ١
 الكويت — المساحة ٢٢ ، السكان ٢٠ ألفاً الكثافة ٨
 لبنان — المساحة ١٠ ، السكان مليون و ٢٣٨ ألفاً
 الكثافة ١٣٢ بدون اللاجئين
 عمان ومسقط — المساحة ٢١٢ ، والسكان ٨٣٠
 ألفاً ، الكثافة ٤
 عمان (تحت نظام المعاهدة) — المساحة ١٥ ، السكان
 ٨٠ ألفاً ، الكثافة ٥